تكن سيرته محمودة وكان عنده جرأة وإقدام والناس يزدحمون عليه لأغراضهم انتهى .

ثم قال في أول سنة ثمان وأربعين وقاضي القضاة شمس الدين الصفدي عزل في شهر رجب بالشيخ قوام الدين انتهى .

ثم قال في شهر رمضان منها وفي يوم اللخميس ثانيه طلب الشيخ قوام الدين الرومي الأصل الحنفي وقد وصل توقيعه بالقضاء مؤرخا من أربعين يوما وعرض عليه قبول ذلك فيه أشياء وأنه يشتم الخصمين شتما قبيحا انتهى .

ثم قال في شوال منها وفي يوم الخميس عشره جاء ساع ومعه كتاب بأن الشيخ قوام الدين يلزم بمباشرة القضاء فتعلل أياما ثم لبس الخلعة يوم الخميس ثاني عشريه انتهى .

ثم قال في ذي القعدة منها ويوم الخميس سابعة بلغني أن الشيخ قوام الدين استناب شخصا طالب علم يقال له ابن الحمراء وهو رجل خامل لكن قيل له فضل انتهى .

ثم قال في ذب الحجة منها في أوله جاء مرسوم للشيخ قوام الدين أن يرتي له على الجوالي كل يوم أربعين درهما عوضا عن الوظائف التي لم يقبلها ورسم أن يستمر في إفتاء دار العدل ويستنيب انتهى .

ثم قال في أول سنة خمسين وقاضي القضاة قوامالدين الرومي الأصل الدمشقي الحنفي باشر في شوال من السنة الحاللية بعدما كان ورد توقيعه في شعبان وروجع فيه فجاء الجواب بالزامه بذلك انتهى .

ثم قال في سنة إحدى وخمسين في خامس عشر شهر ربيع الآخر تولى العلامة شيخنا حسام الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب قاضي صفد الشهر هناك بابن بريطع عوضا عن قوام الدين فسافر من صفد لى قضاء دمشق